

تفسير البغوي

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

(فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم) اختلفوا في هذه النفخة ، فروى سعيد بن جبير

عن ابن عباس : أنها النفخة الأولى " ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الأرض " (الزمر - 68) ، (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) " ثم نفخ فيه أخرى

فإذا هم قيام ينظرون " (الزمر - 68) ، " وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون " (الصفات

- 27) . وعن ابن مسعود : أنها النفخة الثانية ، قال : يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة

فينصب على رؤوس الأولين والآخرين ثم ينادي مناد : هذا فلان ابن فلان ، فمن كان

له قبله حق فليأت إلى حقه ، فيفرح المرء أن [يكون له] الحق على والده وولده أو

زوجته أو أخيه فيأخذ منه ، ثم قرأ ابن مسعود فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . وفي

رواية عطاء عن ابن عباس : أنها الثانية فلا أنساب بينهم أي : لا يتفاخرون بالأنساب

يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ، ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في

الدنيا : من أنت ومن أي قبيلة أنت؟ ولم يرد أن الأنساب تنقطع . فإن قيل : أليس قد جاء

في الحديث : " كل سبب ونسب ينقطع إلا نسبي وسبيي " . قيل : معناه لا يبقى يوم القيامة

سبب ولا نسب إلا نسبه وسبيه ، وهو الإيمان والقرآن . فإن قيل : قد قال هاهنا (ولا

يتساءلون) وقال في موضع آخر : " وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون " (الصافات - 27

) . الجواب : ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن للقيامة أحوالا ومواطن ، ففي

موطن يشتد عليهم الخوف ، فيشغلهم عظم الأمر عن التساؤل فلا يتساءلون ، وفي موطن

يفيقون إفاقة فيتساءلون .